العقد المنظم

حول مشروعية عادات ذكرى

العاشورية والمحرم

نظم

الفقير إلى عفو مولاه الغفور

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

العقد المنظم

حول مشروعية عادات ذكرى

العاشورية والمحرم

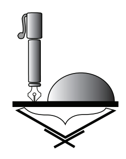
اسم الكتاب: العقد المنظم حول مشروعية عادات ذكرى العاشورية والمحرم

اسم المؤلف: أبوبكر العدني ابن علي المشهور

الطبعة الثانية ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

بريد المؤلف: alhabibabobakr@gmail.com

الناشر
مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث
الجمهورية اليمنية - عدن ٢٥١٠٨٩ ٩٦٧٢+
ص.ب . : ٧٠٠١٤
goraba.com





بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الناظم

الحمد لله الداعي إلى معرفة شرف الليالي والأيام، وهو القائل سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾[الإسراء:١٢] ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله ، القائم بحقوق المناسبات والواضع لما في صحيح سنته ما يشير إلى شرفها في سير الحياة، كقوله ﷺ: «اِفْعَلُوا الخيْرَ دَهْرَكُمْ وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رحمةِ اللهِ ، فَإِنَّ للهِ نَفَحَاتٍ من رحمتِهِ»[1] ، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار،

(١) رواه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠: ٢٣٤) وصححه.

ما دارت الأيام والأعوام بسر التحول والاستمرار.

وبعـدُ فقـد رأيتُ الحاجـةَ ملحةً في جمـع شيء يخص مناسـبة عاشـوراء، حيـث إن في بعض بلاد المسـلمين مـن يقيم في هـذا اليـوم جملةً مـن العـادات والتقاليد، ولكـن مـع مـرور الأيـام والليـالي واختـلاف فهـوم النـاس والأهالي بـدأ الاختلاف حول العديـد مما كان مألوفا، ونـزع البعض إلى النبز والمنع والقذع، مما حول المناسـبات إلى حلبـة صراع ونـزاع قـد يفقـد المناسـبة هدفها الذي أسسـت من أجله، وإبطال ما تعود الناس شرعـا وعرفـا عـلى فعلـه، لأن النقض يبطـل المشروع وغـير المشروع، فرغبتُ في سـد هذه الثغـرة ولو بقليلٍ الإيضـاح لما هـو مألوفٌ ومتبعٌ، متخذاً من الأسـلوب الشعري وسـيلةً لذلك، وعاملاً مسـاعداً على الإنشاد بها والتغني بفصولهـا في المجالس المعتادة، لتكون تبياناً

لما يحتاجه الجميع، وفيصلاً فيما اختلفوا فيه.

أسألُ الله أن يجعلَ هذا النظم خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً إلى جنات النعيم، وسبيلاً إلى جمع القلوب على الصراط المستقيم.. آمين.

الناظم

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا

عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلهِ الكَرِيمِ الغَافِرِ
مُعْطِي العَطَا لِأَوَّلٍ وَآخِرِ
وَمُرْشِدِ الإِنْسَانِ بِالوَحْيِ الَّذِي
فَيضاً جَرَىٰ عَلَى اللِّسَانِ الطَّاهِرِ
لِسَانِ طٰهَ المُصْطَفَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ
عَلَيْهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَدَّ المَاطِرِ
وَآلِهِ وَالصَّحْبِ أَرْبَابِ النُّهَىٰ
وَالتَّابِعِينَ مِنْ أُولِي البَصَائِرِ
وَبَعْدُ فَالإِسْلَامُ يَدْعُونَا لِمَا
يَجْمَعُنَا عَلَى صَفَا السَّرَائِرِ

فِي ٱللَّهِ لِلَّهِ وَدُونَ دَخَنِ

أَوْ غَرَضٍ فِي الفِعْلِ وَالضَّمَائِرِ

وَخُصَّ أَيَّامًا غَدَتْ فِي دِينِنَا

مَعْلُومَةَ الذِّكْرَىٰ لِكُلِّ ذَاكِرِ

مُنَاسَبَاتٌ نَصُّهَا مُثَبَّتٌ

فِي عِدَّةِ الشُّهُورِ بِالتَّوَاتُرِ

فِي النَّصِّ مِنْهَا أَرْبَعٌ حَرَامُ

مُحَرَّمٌ وَرَجَبُ البَشَائِرِ

وَقَعْدَةٌ وَحِجَّةٌ مَعْلُومَةٌ

تَمَيَّزَتْ فِي مَظْهَرِ المَشَاعِرِ

ثَلَاثَةٌ سَرْدٌ وَفَرْدٌ وَاحِدٌ

مَمْلُوءَةٌ بِالفَيْضِ وَالمَفَاخِرِ

فَخُذْ نَصِيبًا مِنْ عَظِيمِ فَضْلِهَا

وَٱغْنَمْ عَطَاءَ ٱللَّهِ فِي الهَوَاجِرِ

بِالصَّوْمِ وَالإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِهِ
وَخِدْمَةٍ لِجَائِعٍ وَضَامِرِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

باعث النظم

وَهٰذِهِ مَنْظُومَةٌ جَمَعْتُهَا
عَنْ شَهْرِ عَاشُورَا وَيَوْمٍ عَاشِرِ
نَقْرَؤُهَا إِذَا أَتَىٰ مُحَرَّمٌ
فِي مَطْلَعِ العَامِ الجَدِيدِ العَامِرِ
نَحُفُّهُ تَعْظِيمُنَا بِمَا أَتَىٰ
فِي النَّصِّ وَالتَّوْثِيقِ فِي الدَّفَاتِرِ

فَالذِّكرَيَاتُ دَرَجَاتٌ تَرْتَقِي
حَسْبَ النُّصُوصِ دُونَ قَوْلٍ آخَرِ
فَأَوَّلُ الإِلْزَامِ نَصُّ أَحْمَدٍ
وَمَا دَعَا فِي القَوْلِ لِلْمُحَاوِرِ
وَبَعْدَهُ مَا جَاءَ فِيمَا قَدْ أَتَىٰ
عَنِ الزَّمَانِ الأَوَّلِيِّ الغَابِرِ
وَبَعْدَ هٰذَا مَا جَرَىٰ مِنْ حَادِثٍ
فِي كُلِّ عَصْرٍ أَوْ زَمَانٍ سَائِرِ
مَرَاتِبٌ مَعْلُومَةٌ فِي ذِكْرِهَا
لِمَنْ وَعَىٰ دَرْسَ ٱعْتِبَارٍ حَاضِرِ
وَشَرْطُهَا الإِظْهَارُ دُونَ فِتْنَةٍ
بَيْنَ الشُّعُوبِ بِالصِّرَاعِ الدَّائِرِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلأَكَابِرِ

أهمية دراسة فقه المناسبات

مِنْ فِقْهِنَا المَشْرُوعِ فِي الدَّوَائِرِ
وَمَا أَتَىٰ عَنِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ
قِرَاءَةُ التَّارِيخِ فِي أَشْهُرِهِ
مِنْ عَامِنَا الهِجْرِيِّ بِالتَّوَاتُرِ
فَكُلُّ شَهْرٍ عَرَبِيٍّ فِقْهُهُ
مُسْتَوْدَعٌ فِي ذِكْرِ عَهْدٍ زَاهِرِ
عَصْرِ النَّبِيِّ فِي مُحِيطِ مَكَّةٍ
وَمِثْلُهُ فِي طَيْبَةِ المَآثِرِ
وَمَا لَهَا مِنْ ذِكْرَيَاتٍ تَرْتَقِي
بِالسَّامِعِينَ فِي صَدَىٰ المَنَابِرِ

فَأُمَّةُ الإِسْلَامِ عَاشَتْ بُرْهَةً

مَشْغُولَةً بِالْمُسْتَجَدِّ البَاهِرِ

خَلْفَ الجَدِيدِ وَالجَدِيدُ جَاذِبٌ

فِي الوَعْيِ وَالتَّعْلِيمِ وَالمَظَاهِرِ

يَمُرُّ مِنْهَا الشَّهْرُ خَلْفَ مِثْلِهِ

وَمَا لَهَا فِي قَوْمِنَا مِنْ ذَاكِرِ

إِلَّا شُهُورُ المَالِ صَارَتْ مَغْنَمًا

لِكُلِّ ذِي وَظِيفَةٍ وَتَاجِرِ

وَٱرْتَبَطَ النَّاسُ بِمَا فِي سُوقِهِمْ

مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا المُثِيرِ السَّاحِرِ

وَزَادَ هٰذَا الأَمْرَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ

بِبِدْعَةِ الذِّكْرَىٰ وَمَنْعِ الذَّاكِرِ

فَمَا تَرَىٰ إِلَّا نَشِيجًا ثَائِرًا

فِي رَجَبٍ وَفِي رَبِيعِ الزَّاهِرِ

وَضَاعَ سِرُّ الأَمْرِ بَيْنَ مُفْرِطٍ
أَوْ مِثْلِهِ مُفَرِّطٍ مُغَامِرِ

وَالحَقُّ أَنْ نَسْعَىٰ بِعِلْمٍ ثَابِتٍ
يُحْيِي الشُّهُورَ بِالجَمِيلِ العَاطِرِ

مِنْ ذِكْرَيَاتِ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَتَابِعٍ وَسَائِرِ

وَنَفْتَحَ الأَسْفَارَ أَسْفَارَ الهُدَىٰ
عَنْ سِيرَةٍ مَوْثُوقَةِ العَنَاصِرِ

وَكُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ تَذْكِرَةٌ
بِعَالِمٍ أَوْ صَالِحٍ أَوْ ذَاكِرِ

هٰذَا الَّذِي يُبْقِي الشُّعُوبَ قُدْوَةً
بِالرَّمْزِ وَالتَّذْكَارِ وَالبَشَائِرِ

يَا أُمَّةَ الإِسْلَامِ عُودُواْ وَٱذْكُرُواْ
تَارِيخَ شَرْعٍ تَالِدٍ وَزَاهِرِ

وَلَا تُضِيعُوا مَا لَكُمْ مِنْ عِزَّةٍ
بِخُدْعَةِ التَّحْرِيشِ وَالتَّنَافُرِ
وَجَدِّدُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مَا لَهُ
مِنْ ذِكْرَيَاتِ الْمَلَاءِ لِلشَّوَاغِرِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

أهمية مناسبة مطلع العام الهجري

فِي مَطْلَعِ الْعَامِ الْجَدِيدِ النَّاظِرِ
تَارِيخُ تَجْدِيدٍ لِعُمْرٍ آخَرِ
يَبْدَأُ تَارِيخًا بِيَوْمٍ أَوَّلٍ
فِيهِ الرِّضَا يُرْجَى بِفَتْحٍ سَائِرِ

يَدْرِي بِهٰذَا قَارِئٌ فِي دِينِهِ

سِرَّ الحَيَاةِ وَالمَسِيرِ العَابِرِ

مِنْ مِثْلِ قَوْلِ المُصْطَفَىٰ فِي نَصِّهِ

عَنْ كُلِّ عَامٍ دُونَ عَامٍ صَائِرِ

وَالفَهْمُ فِي التَّعْيِينِ مِنْ شَأْنِ الَّذِي

يُولِي ٱرْتِبَاطَ الشَّرْعِ بِالظَّوَاهِرِ

تَرْبِيَةٌ شَرْعِيَّةٌ يَدْرِي بِهَا

أَهْلُ السُّلُوكِ فِي الزَّمَانِ العَاثِرِ

إِذْ كَانَ أَهْلُ العِلْمِ مِمَّنْ سَلَفُوا

يُولُونَهَا كُلَّ ٱهْتِمَامٍ نَادِرِ

قَدْ أُهْمِلَتْ مِنْ بَعْدُ فِي زَمَانِنَا

لِمَا جَرَىٰ مِنْ فِتْنَةِ التَّآمُرِ

دِينًا وَدُنْيَا وَٱنْتِقَاضٍ لِلْعُرَىٰ

حُكْمًا وَعِلْمًا مِثْلَ فِقْهٍ دَاثِرِ

مِنْ أَجلِ هٰذَا الأَمْرِ نَدْعُو مَنْ وَعَىٰ
لِلْعَوْدِ حَقًّا لِلتَّلِيدِ العَامِرِ
وَمَنْ يُشَكِّكْ فِي الدَّوَاعِي شَأْنُهُ التَّ
ـفْرِيطُ وَالإِفْرَاطُ فِي الأَوَامِرِ
يَا رَبِّ وَفِّقْنَا لِإِحيَاءِ الَّذِي
يُحيِي لَنَا الذِّكْرَىٰ وَذِكْرَ الذَّاكِرِ
وَٱجعَلْ لَنَا فِي الذِّكْرَيَاتِ عِزَّةً
نَعْلُو بِهَا فِي عَصرِ ظُلْمٍ جَائِرِ
وَٱحفَظْ لَنَا عِلْمَ ٱلهُدَىٰ مِثْلَ الأُلَىٰ
عَلَىٰ طَرِيقِ الإِهْتِدَاءِ العَامِرِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَىٰ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلأَكَابِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ذكريات الهجرة في محرم

مِنْ ذِكْرَيَاتِ الدِّينِ وَالشَّعَائِرِ
هِجْرَةُ طٰهَ مِنْ مُحِيطٍ كَافِرِ
مِنْ مَكَّةٍ لِطَيْبَةٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ
زَادَ الأَذَىٰ بِفِتْنَةِ التَّآمُرِ
فِي نَدْوَةِ الدَّارِ الَّتِي تَظَافَرُواْ
فِيهَا عَلَىٰ القَتْلِ المَشِينِ البَاتِرِ
فَالأَمْرُ بِالهِجْرَةِ مِنْ رَبِّ العُلَا
قَدْ كَانَ فِي المُحَرَّمِ المُبَاشِرِ
لِأَجْلِ هٰذَا حَدَّدَ الفَارُوقُ فِي
قَرَارِهِ تَارِيخَ عَهْدٍ حَاضِرِ
فَصَارَ رَقْمًا لِلزَّمَانِ حَاوِيًا
تَارِيخَ دِينِ ٱللهِ وَالمُهَاجِرِ

يُذَكِّرُ الأُمَّةَ فِي أَجيَالِهَا

أَيَّامَ صَبْرٍ قَدْ مَضَتْ فِي الغَابِرِ

وَالعَدْلُ إِحيَاءٌ لِمَا قَدْ خَصَّنَا ال

ـمَوْلَىٰ بِهِ فِي كُلِّ عَصْرٍ زَاهِرِ

تَجْدِيدُ وَعْيِ المُسْلِمِينَ وَاجِبٌ

وَرَبْطُ أَجْيَالِ الزَّمَانِ الحَائِرِ

تَذَكُّرٌ لِصَبْرِ طٰهَ فِي المَلَا

وَحِلْمِهِ الفَيَّاضِ فِي العَشَائِرِ

وَسِرِّ مَعْنَىٰ الإِقْتِدَاءِ فِي الوَرَىٰ

لِسَيِّدِ الخَلْقِ الكَرِيمِ الصَّابِرِ

وَمَنْ أَعَانُوهُ عَلَىٰ نَشْرِ الهُدَىٰ

مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ مُنَاصِرِ

كَمَوْقِفِ الصِّدِّيقِ خَيْرِ صَاحِبٍ

وَالحَيْدَرِ الضِّرْغَامِ ذِي المَفَاخِرِ

وَفَاطِمِ الزَّهْرَاءِ حِينَ وَدَّعَتْ
وَالِدَهَا وَالدَّمْعُ فِي المَحَاجِرِ
وَأُسْرَةِ الصِّدِّيقِ مَنْ قَامَتْ بِمَا
يَلْزَمُهَا فِي سَاعَةِ التَّآزُرِ
وَمَنْ تَوَلَّىٰ الأَمْرَ فِي الغَارِ عَلَىٰ
حِفْظٍ لِعَهْدِ المُصْطَفَىٰ المُسَافِرِ
جُزْءٌ مِنَ التَّدْبِيرِ عَقْلٌ ثَابِتٌ
وَجُزْؤُهُ الآخَرُ حِفْظُ الفَاطِرِ
هٰذَا الَّذِي يَلْزَمُنَا إِظْهَارُهُ
فِي العَصْرِ عَنْ عَهْدٍ عَظِيمٍ عَامِرِ
فَالجِيلُ لا يَدْرِي بِتَارِيخِ الهُدَىٰ
فِي غَمْرَةِ الإِسْفَافِ وَالمَظَاهِرِ
جِيلٌ يَتِيمُ الإِنْتِمَاءِ لِلْهُدَىٰ
وَعِزَّةِ التَّارِيخِ وَالمَآثِرِ

إِلَّا قَلِيلاً مِنْ قَلِيلٍ عَزَّهُمْ
إِعْلَامُنَا بِالطَّمْسِ لِلْبَصَائِرِ

وَمَا يَدُورُ مِنْ صِرَاعٍ كَائِنٍ
أَوْ بَائِنٍ فِي حَمْأَةِ التَّنَاحُرِ

تَنَافُسٌ عَلَى الحُطَامِ وَالدُّنَا
وَلَوْثَةِ التَّحْرِيشِ فِي المَنَابِرِ

وَكُلُّ حِزْبٍ يَسْتَفِزُّ غَيْرَهُ
وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِحٍ أَوْ زَاجِرِ

وَمَنْ يُنَادِي فِيهِمُ بِدَعْوَةٍ
يَرْمُونَهُ بِتُهْمَةِ التَّآمُرِ

فَلْتَذْكُرُوا أَخْبَارَ تَارِيخِ الأُلَى
مِنْ سِيرَةٍ فُضْلَى وَمَجْدٍ فَاخِرِ

وَلْتَغْنَمُوا سِرَّ الحَبِيبِ المُصْطَفَى
وَسِيرَةَ الإِسْلَامِ فِي الحَوَاضِرِ

فَمَا لَنَا إِلَّا طَرِيقٌ وَاحِدٌ
مَا مِثْلُهَا فِي سَابِقٍ وَحَاضِرِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

فضائل شهر المحرم وعاشوراء

مُحَرَّمٌ شَهْرٌ عَظِيمٌ شَأْنُهُ
فِي أَشْهُرِ ٱللهِ الكَرِيمِ القَادِرِ
مِنْ أَفْضَلِ الشُّهُورِ صَوْمًا وَارِدًا
مِنْ بَعْدِ رَمَضَانَ فَصُمْ وَثَابِرِ
وَعَشْرَةٌ مَمْلُوءَةٌ بِمَا ٱنْقَضَىٰ
مِنْ ذِكْرَيَاتٍ فِي الزَّمَانِ الدَّاثِرِ

مِنْهَا صَحِيحٌ ثَابِتٌ فِي نَصِّهِ

وَالبَعْضُ مَرْدُودٌ بِضَعْفٍ ظَاهِرِ

وَالنَّصُّ فِي العَاشِرِ مَعْلُومٌ كَمَا

قَدْ جَاءَنَا عَنْ فَضْلِ يَوْمِ العَاشِرِ

وَأَنَّهُ فِي فَضْلِهِ مُقَدَّمٌ

إِلَّا عَلَىٰ رَمَضَانَ شَهْرِ الصَّابِرِ

وَأَنَّهُ مُكَفِّرٌ فِي صَوْمِهِ

لِسَنَةٍ سَابِقَةٍ مِنْ قَادِرِ

وَقَدْ أَتَىٰ أَنَّ قُرَيْشًا تَصْطَفِي

كِسْوَةَ بَيْتِ ٱللهِ بِالسَّوَاتِرِ

كَذَا الصِّيَامُ كَانَ فِيهِمْ عَادَةً

كَمَا أَتَىٰ فِي النَّصِّ بِالتَّوَاتُرِ

وَقَالَ طٰـهَ المُصْطَفَىٰ بِأَنَّهُ

يُعَدُّ مِنْ أَيَّامِ رَبِّي الفَاطِرِ

وَتَحْتَ هٰذَا يَبْرُزُ المَعْنَىٰ الَّذِي

يُرْوَىٰ عَنِ الأَخْبَارِ يَوْمَ العَاشِرِ

كَجَمْعِ فِرْعَوْنَ بِيَوْمِ زِينَةٍ

عَلَى النَّبِيِّ مُوسَىٰ بِسِحْرٍ بَاهِرِ

وَفِيهِ أَرْسَىٰ نُوحُ السَّفِينَةَ

فِي جَبَلِ الجُودِي بِيَوْمٍ عَامِرِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا

عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلأَكَابِرِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مشروعية صيام عاشوراء

وَعِنْدَمَا أَتَى النَّبِيُّ طَيْبَةً

وَكَمْ بِهَا مِنْ وَارِدٍ وَصَادِرِ

رَأَىٰ الصِّيَامَ لِلْيَهُودِ عَادَةً
فِي يَوْمِ عَاشُورَا كَعِيدٍ بَاهِرِ
قَالُواْ رُوِينَا أَنَّ فِرْعَوْنَ بِهِ
قَدْ مَاتَ غَرْقًا بَعْدَ حُكْمٍ قَاهِرِ
وَحَقَّقَ ٱللَّهُ لِمُوسَىٰ وَعْدَهُ
فَالْيَوْمَ عِيدُ العِزِّ وَالمَفَاخِرِ
فَقَالَ طٰهَ نَحْنُ أَوْلَىٰ مِنْكُمُ
بِالصَّوْمِ وَالذِّكْرَىٰ مَعَ التَّذَاكُرِ
فَصَامَهُ كَمَا دَعَا أَصْحَابَهُ
وَالمُسْلِمِينَ لِلصِّيَامِ الحَاضِرِ
حَتَّىٰ أَتَىٰ رَمَضَانُ فَرْضًا وَاجِبًا
فَصَارَ مِنْ فِعْلِ ٱخْتِيَارِ القَادِرِ
وَقَبْلَ مَوْتِ المُصْطَفَىٰ بِحِجَّةٍ
أَشَارَ لِلتَّاسِعِ قَبْلَ العَاشِرِ

وَبَعْدَهُ يَوْمًا خِلَافًا لِلَّذِي
يَفْعَلُهُ اليَهُودُ فِعْلَ الكَافِرِ
وَقَالَ يَا بِلَالُ أَذِّنْ مُخْبِرًا
مَنْ لَمْ يَذُقْ طُعْمًا يَصُمْ لِلغَافِرِ
وَصَوَّمَ الأَطْفَالَ فِيهِ مِثْلَمَا
يُعْطَوْنَ أَلْعَابًا لِصَوْمِ الهَاجِرِ
وَسَنَّ فِيهِ البَذْلَ نَقْلًا ثَابِتًا
تَوْسِعَةً بِالمَالِ وَالخَوَاطِرِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخصال المستحبة في عاشوراء

أَمَّا الخِصَالُ فَهِيَ عَشْرٌ قَدْ أَتَتْ
مَعْلُومَةٌ فِي سَائِرِ الحَوَاضِرِ
مَسْحُ اليَتِيمِ وَكَذَا زِيَارَةٌ
لِعَالِمٍ وَقَلْمَةُ الأَظَافِرِ
مَعَ ٱغْتِسَالٍ وَٱكْتِحَالٍ وَكَذَا
أَدْعِيَةٌ قَدْ خُصِّصَتْ لِذَاكِرِ
فَبَعْضُهُمْ أَقَرَّهَا لِأَنَّهَا
فَضَائِلٌ مِنْ جُمْلَةِ الشَّعَائِرِ
مِنْ غَيْرِ إِلْزَامٍ وَلَا تَشَدُّدٍ
فِي فِعْلِهَا كَزَوْرَةِ المَقَابِرِ
أَمَّا صَلَاةُ اللَّيْلِ مِنْ رَغَائِبٍ
فَبِدْعَةٌ مَذْمُومَةٌ فَحَاذِرِ

فَمَا لَهَا مِنْ حُجَّةٍ مَعْلُومَةٍ
وَلَا حَدِيثٍ صَحَّ بِالمَحَابِرِ
أَمَّا الَّذِي يَجُوزُ فِيهَا مُطْلَقًا
نَافِلَةُ اللَّيْلِ لِعَبْدٍ سَاهِرِ
أَوْ قَارِئِ القُرْآنِ فِي تَبَتُّلٍ
لِرَبِّهِ فِي وِرْدِ وَقْتٍ عَامِرِ
أَوْ مَنْ يُصَلِّي عَادَةً عَلَى النَّبِيْ
فِي صُبْحِهِ وَاللَّيْلِ بِالتَّظَافُرِ
فَهٰذِهِ مَحْمُودَةٌ فِي فِعْلِهَا
وَسِرِّهَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَى ٱلنَّبِيْ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

محرم واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام

وَمِنْ أَلِيمِ الذِكْرَيَاتِ فِي الوَرَىٰ
في يَوْمِ عَاشُورَا بِعَهْدٍ غَادِرِ
قَتْلُ الإِمَامِ السِّبْطِ يَوْمَ كَرْبَلَا
وَعُصْبَةِ الآلِ بِسَيْفٍ بَاتِرِ
لَمَّا أَتَىٰ الإِمَامُ فِيهِمْ مُصْلِحًا
وَمُسْتَجِيبًا بَيْعَةَ المُنَاصِرِ
فَنَازَلُوهُ عَنْوَةً بِجَيْشِهِمْ
وَأَلْزَمُوهُ الحَرْبَ بِالخَنَاجِرِ
فَلَمْ يُسَلِّمْ وَأَقَامَ أَهْلَهُ
وَرَاءَهُ مُقَاتِلًا بِالبَاتِرِ
حَتَّىٰ رَمَوْهُ بِالنِّبَالِ وَٱنْحَنَىٰ
فِي أَرْضِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ ظَاهِرِ

وَٱقْتَلَعُواْ رَأْسَ الإِمَامِ وَمَضَواْ

فِي رَكْضِهِمْ نَحْوَ اليَزِيدِ الخَاسِرِ

وَضَرَّجُواْ أَبْنَاءَ طٰهَ فِي العَرَا

بِغَيْرِ حَقٍّ غَيْرِ ظُلْمٍ سَافِرِ

وَٱسْتُشْهِدَ العَبَّاسُ ثُمَّ جَعْفَرٌ

كَذَاكَ عَبْدُٱللهِ ذُوالبَوَادِرِ

وَمِثْلُهُ عُثْمَانُ وَالصِّدِّيقُ مِنْ

أَبْنَا عَلِيٍّ المُرْتَضَى المُصَابِرِ

كَذَاكَ أَبْنَاءُ الحُسَيْنِ ٱسْتُشْهِدُواْ

عَلِي وَعَبْدُٱللهِ ذُوالبَشَائِرِ

وَٱذْكُرْ أَبَابَكْرٍ كَذَاكَ قَاسِمٌ

مَنْ قُتِّلُواْ فِي حَوْمَةِ الحَوَافِرِ

كَعَوْنِ نَسْلِ جَعْفَرٍ وَمِثْلُهُ

إِخْوَةُ عَبْدِٱللهِ خَيْرِ سَائِرِ

وَمِثْلُهُمْ شَهِيدُ عِزٍّ خَالِدٍ

صِنْوُهُمُ مُحَمَّدُ ٱبْنُ الطَّاهِرِ

وَجَعْفَرٌ وَمُسْلِمٌ قَدْ قُتِلُواْ

إِبْنَا عَقِيلِ الطَّالِبِيِّ الطَّاهِرِ

وَٱسْتُشْهِدَ الحِبُّ سُلَيْمَانُ الفَتَىٰ

مَوْلَىٰ الحُسَيْنِ السِّبْطِ بِالبَوَاتِرِ[1]

---

(١) وهؤلاء الشهداء هم العباس بن علي بن أبي طالب وجعفر بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن علي بن أبي طالب وعثمان بن علي بن أبي طالب أمهم أم البنين بنت حزام، وأبو بكر بن علي بن أبي طالب أمه ليلى بنت مسعود النهشلي، وعلي بن الحسين بن أبي طالب الأكبر أمه ليلى بنت أبي مرة الثقفي، وعبد الله بن الحسين أمه الرباب بنت امرئ القيس الكلبي ، وأبو بكر بن الحسين لأم ولد ، والقاسم بن الحسين لأم ولد ، وعون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب أمه الخوصا بنت حفصة بن ثقيف ، وجعفر بن عقيل بن أبي طالب أمه

هٰذا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ قُتِّلُواْ

فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ العَصِيبِ الجَائِرِ

فِي ذٰلِكَ العَهْدِ الَّذِي خَاْنَ الوَلَا

يَا وَيْحَهُمْ يَوْمَ الحِسَابِ الآخِرِ

وَٱسْتَأْسَرُواْ الآلَ وَقَادُوهُمْ إِلَىٰ

أَرْضِ العِرَاقِ فِي تَحَدٍّ سَافِرِ

وَمَا رَعَواْ حَقَّ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ

وَلَمْ يُرَاعُواْ آلَ بَيْتٍ طَاهِرِ

عَهْدُ البُغَاةِ لَمْ يَزَلْ ذِكْرَىٰ إِذَا

مَا ذُكِرُواْ بِالإِفْكِ وَالمَجَازِرِ

وَالحَقُّ أَنَّ الغَدْرَ فِي آبَائِنَا

مِنْ مُبْغِضٍ مُقَاتِلٍ وَفَاجِرِ

أم الثغر بنت عامر، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب أمه أم ولد، عليهم جميعا السلام.

وَمِنْ دَعِيٍّ خَذَلَ الآلَـــ وَمَا
أَبْدَىٰ الدِّفَاعَ فِي القِتَالِ الدَّائِرِ
صِنفَانِ فِي التَّارِيخ خَانُواْ عَهْدَنَا
وَٱسْتَأْثَرُواْ مِنْ بَعْدُ بِالتَّنَاحُرِ
وَٱشْتَغَلُواْ بِالنَّبْزِ فِيمَا بَيْنَهُمْ
وَلَمْ يَزَالُواْ فِي صِرَاعٍ جَائِرِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَىٰ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

منهج العدل الذي سار عليه السلف

وَمَنْهَجُ العَدْلِ الَّذِي نَدْعُو لَهُ
عَنْ أَهْلِنَا مِنْ كُلِّ نَدْبٍ كَابِرِ

أَنَّا نُعِيدُ الأَمْرَ فِي مُصَابِنَا
لِلّٰهِ فِيمَا حِيكَ مِنْ كَبَائِرِ
قُدْوَتُنَا فِي الأَمْرِ خَيْرُ عَابِدٍ
وَشَاكِرٍ وَذَاكِرٍ وَصَابِرِ
عَلِيٌّ زَيْنُ العَابِدِينَ المُقْتَدَىٰ
مَنْ بَدَّلَ الثَّأْرَ بِإِرْثٍ ظَافِرِ
وَقَامَ بِالعِلْمِ بَدِيلاً خَالِدًا
عَنِ النِّزَاعِ وَالصِّرَاعِ السَّائِرِ
وَهُوَ الَّذِي أَجْرَىٰ عَلَيْهِ رَبُّنَا
حِفْظًا لِيَبْقَى قُرَّةً لِلنَّاظِرِ
بَقِيَّةُ السَّيْفِ الَّذِي مِنْ نَسْلِهِ
أَغْنَىٰ الإِلٰهُ الآلَ بِالعَشَائِرِ
فِي كُلِّ فَجٍّ مِنْهُمُ سُلَالَةٌ
قَدْ حَمَلُواْ سِرَّ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ

عَلَى مَدَى التَّارِيخِ عَاشَتْ زُمْرَةٌ
مِنْهُمْ عَلَى المِيرَاثِ وَالمَفَاخِرِ
لَمْ يَشْغَلُواْ الأَبْنَاءَ بِالثَّأْرِ وَلَا
بِالقِيلِ وَالقَالِ المَقِيتِ العَاثِرِ
وَالبَعْضُ فِي الذِّكْرَى لَهُمْ عَوَائِدٌ
حُزْنٌ وَلُبْسٌ لِلسَّوَادِ السَّافِرِ
وَمَظْهَرٌ قَدْ صَارَ فِي زَمَانِنَا
مَدْرَسَةً مَعْلُومَةَ الشَّعَائِرِ
فَقَوْلُنَا فِي مِثْلِ هَٰذَا إِنَّهُ
نَوْعُ آخْتِيَارٍ لِفَرِيقٍ ثَائِرِ
وَكُلُّنَا فِي حَاجَةٍ لِقُدْوَةٍ
سَلِيمَةِ الإِدْرَاكِ وَالمَشَاعِرِ
تَرْبِطُنَا بِنَهْجِ طَٰهَ المُصْطَفَى
حَقِيقَةً وَدُونَمَا تَنَافُرِ

وتَمْنَحُ البَيْتَ الكَرِيمَ قُدْوَةً
فِي كُلِّ سَيْرٍ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ

عَلَىٰ طَرِيقِ القَوْمِ مِنْ آلِ الرِّضَا
أَئِمَّةِ العُلُومِ وَالبَصَائِرِ

سَفَائِنِ النَّجَاةِ عِنْدَ الإِحْتِمَا
مِنْ فِتَنِ الأَفْكَارِ وَالمَصَائِرِ

حَيَّاهُمُ الرَّحْمٰنُ مِنْ حَيْثُ ثَوَوْا
أَعِزَّةً فِي الدِّينِ وَالضَّمَائِرِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

بعض العادات المحمودة والمذمومة في مناسبة عاشوراء

لِلْبَعْضِ عَادَاتٌ جَرَتْ فِي العَاشِرِ
مَحْمُودَةٌ فِي فِعْلِهَا المُبَادِرِ
وَبَعْضُهَا مَذْمُومَةٌ فِي أَصْلِهَا
وَفِعْلُهَا حَتْمًا مِنَ المَنَاكِرِ
فَالنَّافِعُ المُفِيدُ بَذْلُ مَطْعَمٍ
فِيمَا يُسَمَّىٰ مَدْخَلَ الشَّعَائِرِ
لِجَائِعٍ وَالْجَارِ أَوْ ذِي حَاجَةٍ
وَالضَّيْفِ وَالمَعْدُومِ وَالمُسَافِرِ
وَطَبْخِ مَجْمُوعِ الطَّعَامِ أُسْوَةً
بِعَصْرِ نُوحٍ فِي الزَّمَانِ الغَابِرِ

وَبَعْضُهُمْ يَزُورُ قَبْرَ أَهْلِهِ

زِيَارَةً مَشْرُوعَةً لِزَائِرِ

وَقِصَّةٌ تُقْرَأُ فِي جَلْسَاتِنَا

بِهَا حِكَايَاتٌ مَعَ البَشَائِرِ

عَنْ فَضْلِ بَذْلٍ وَعَطَاءٍ قَدْ جَرَىٰ

فِي يَوْمِ عَاشُورَا وَنَفْعٍ ظَاهِرِ

وَقَدْ أَجَابَ ٱللّٰهُ فِيهَا مَنْ دَعَا

بِسِرِّ ذِكْرِ ٱللّٰهِ فِي المَحَاضِرِ

فَمِثْلُهَا تَرْغِيبُ فِعْلٍ صَالِحٍ

مَشْفُوعَةٌ بِصِحَّةِ المَصَادِرِ

وَمُنْكَرُ العَادَاتِ رَشُّ عَابِثٍ

بِالمَاءِ مِنْ أَعْمَالِ نَصْبٍ فَاجِرِ

أَوْ فَرَحٍ بِمَا جَرَىٰ لِسِبْطِنَا

بِمَدْحِهِمْ فِعْلَ البُغَاةِ الخَاسِرِ

فَمِثْلُ هٰذَا لا يَجُوزُ فِعْلُهُ

فَٱحْذَرْ أُخَيَّ مِنْ صَفِيقٍ غَادِرِ

وَضَرْبُ صَدْرٍ أَوْ نُوَاحُ صَارِخُ

أَوْ لَعْنُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ

وَمَنْ لَهُ مَنْدُوحَةٌ مَشْرُوعَةٌ

فِي فِعْلِهِ فَأَمْرُهُ لِلغَافِرِ

أَمَّا الَّذِي نَعْلَمُهُ مِنْ دِينِنَا

وَمِنْ سُلُوكِ الآلِ وَالأَطَاهِرِ

أَنَّا نُعِيدُ الأَمْرَ لِلّٰهِ الَّذِي

يَقْضِي قَضَاءَ الفَصْلِ فِي الكَبَائِرِ

وَنَقْرَأُ التَّارِيخَ عَدْلاً وَسَطًا

بِلَا غُلُوٍّ أَوْ جَفَاءٍ قَاصِرِ

وَإِنْ ذَكَرْنَا مَا جَرَىٰ أَمَانَةً

فِي سَرْدِنَا لا بُدَّ مِنْ مَصَادِرِ

وَقُدْوَةٍ مِنْ فِعْلِ أَرْبَابِ الْهُدَىٰ
مِنْ قَانِتٍ وَعَابِدٍ وَشَاكِرِ
وَهٰذِهِ طَرِيقَةٌ قَدْ سَنَّهَا
أَئِمَّةُ الدِّينِ هُدَاةُ الحَائِرِ
فَخُذْ بِهَا إِنْ كُنْتَ أَهْلاً لِلرِّضَا
وَٱصْبِرْ تَجِدْ فِي الصَّبْرِ فَضْلَ الصَّابِرِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الختام والدعاء

بِحَمْدِ رَبِّي خَتْمُ نَظْمِي السَّائِرِ
عَنْ ذِكْرَيَاتِ الخَيْرِ وَالبَشَائِرِ

فِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الفَخِيمِ أَمْرُهُ

مُحَرَّمِ الحَرَامِ ذِي الظَّوَاهِرِ

نَرْجُو بِذِكْرَاهُ الرِّضَا يَحُفُّنَا

فِي جَمْعِنَا وَنَفْحَةَ التَّآزُرِ

فِي ٱللَّهِ دَأْبًا هُوَ خَيْرُ حَافِظٍ

لِمَنْ سَعَىٰ فِي الجَمْعِ وَالتَّظَافُرِ

يَا رَبَّنَا نَشْكُو إِلَيْكَ حَالَنَا

وَمَا بِنَا مِنْ فِتْنَةِ التَّكَاثُرِ

وَزِينَةِ الدُّنْيَا وَأَسْبَابِ الهَوَىٰ

وَحَيْرَةٍ فِي القَلْبِ وَالسَّرَائِرِ

إِلَيْكَ يَا مَنْ تَسْتَجِيبُ مَنْ دَعَا

أَكُفُّنَا وَوُجْهَةُ الضَّمَائِرِ

نَدْعُوكَ يَارَحْمٰنُ بِالذِّكْرِ الَّذِي

دَعَا بِهِ المُخْتَارُ فِي الدَّيَاجِرِ

مُسْتَمْطِرِينَ الفَضْلَ وَالمِنَحَ الَّذِي

يَغْشَى الحُضُورَ فِي المَقَامِ العَامِرِ

أَنْتَ الكَرِيمُ الوَاهِبُ المُعْطِي نَدىً

لِلسَّائِلِينَ جُدْ بِمَنْحٍ غَامِرِ

وَٱغْفِرْ لَنَا يَا رَبَّنَا ذُنُوبَنَا

بِمَنِّكَ المَعْهُودِ خَيْرَ غَافِرِ

وَلْتَجْزِ عَنَّا المُصْطَفَىٰ وَآلَهُ

وَصَحْبَهُ خَيْرَ الجَزَاءِ الوَافِرِ

وَلْتَجْعَلِ الذِكْرَىٰ طَرِيقاً خَالِداً

لِلٱرْتِبَاطِ فِي الزَّمَانِ العَاقِرِ

عَلَى الهُدَىٰ طُولَ المَدَىٰ مِنْ حَيْثُمَا

كُنَّا وَكَانَ الجَمْعُ فِي المَحَاضِرِ

وَسِّعْ لَنَا مَشَاهِدَ العِلْمِ الَّذِي

نَسْعَىٰ بِهِ لِلْجَمْعِ وَالتَّنَاصُرِ

وَٱفْتَحْ لَنَا بَابَ القَبُولِ وَالرِّضَا

فِي مُدَّةِ العُمْرِ القَلِيلِ العَابِرِ

وَكُنْ لَنَا عَوْنًا عَلَىٰ مَا نَرْتَجِي

وَمَا نَرُومُ أَنْتَ خَيْرُ نَاصِرِ

وَٱقْضِ الدُّيُونَ يَا إِلٰهِي وَٱكْفِنَا

شَرَّ البَلَايَا وَالعَذُولِ المَاكِرِ

وَٱحْفَظْ لَنَا الأَوْطَانَ مِنْ شَرِّ العِدَا

وَفِتْنَةِ الإِفْكِ المُبِيرِ السَّامِرِي

وَٱنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ سَحًّا صَيِّبًا

وَٱنْبِتْ زُرُوعَ الحَبِّ وَالأَزَاهِرِ

وَالرِّزْقَ هَيِّئْهُ لَنَا يَا رَبَّنَا

فِي أَرْضِنَا فَأَنْتَ خَيْرُ قَادِرِ

وَطَوِّلِ الأَعْمَارَ فِيمَا تَرْتَضِي

وَٱخْتِمْ لَنَا الآجَالَ بِالبَشَائِرِ

وَالخَتْمُ بِالمُخْتَارِ طٰهَ المُصْطَفٰى
خَيْرِ العِبَادِ أَوَّلٍ وَآخِرِ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ أَرْبَابِ الهُدٰى
وَتَابِعٍ فِي دَرْبِهِمْ وَصَابِرِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
عَلَى ٱلنَّبِيْ وَآلِهِ ٱلْأَكَابِرِ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الفهرس